

صيغة فعلون فى العربية

الاستاذ محمد بن تاويت

عشر (الجزء الاول) من اللسان العربى ، فتصفحت من بحوثه بحثا قيما للاستاذ حامد عبد القادر ، بعنوان : « صيغة فعلون فى غير العربية » وفى ذيل الصفحة ، ورد ما يلى :

قدم الاستاذ عبد الله كنون ، الى مؤتمر المجمع فى دورته الحادية والثلاثين ، بحثا له فى اسم خلدون ، وهل هو مكبر على الطريقة الاسبانية ؟ فاحيل الى لجنة الاصول ، وفى اثناء دراستها له ، قدم الاستاذ حامد عبد القادر بحثه هذا «

وكما نكر فى اللسان ، فان البحث نشر بادنا فى مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فى الجزء الحادى والعشرين منها .

وقبل ان نعطى الموضوع حقه الذى نزعم به ، نود ان نسجل ملاحظتنا على بحث الاستاذ حامد ، حامدين الله اننا لم نطلع على غيره ، فنهر كراما به ، فعنوانه لا يحصر ما ورد فيه من امثلة ، بل انه انصب « زيادة الواو والنون فى آخر الكلمة » (عموما ، فكانت هذه «الزيادة» البقى بالعنوان . وقد ورد فى البحث من امثلة الباب كلمة « مجلول » وهذا ان لم يكن تعرض للتصحيف المطبعي ، فانه خارج منه لكونه مفعولا

كما ورد منها « حفازون » وهو ليس من بابنا فى الصيغة فالزنة غير الزنة، وان انتهت بما انتهت به الا لدخل معنا من العربية نحو حيزيون وحازون ، مما زيدت فى نهايته الواو والنون قطعا وتحقيقا، كما تنرى»

وكذلك نستبعد من الصيغة ، وان اكرهها القانون الصرفى الصارم ، كلمة حازون وشاعون ، كما نستبعد من الامثلة ما جاء مدغم العين باللام ، وهو صرفيا خاضع للزنة ، ولكننا نريد القسور ، والتشخيص لفعلون ، هكذا ، كخلدون الذى لامس ما فى الاسبانية او صاقبه وعلى نكر ما فى الاسبانية من هذا ، فالى القاريء امثلة من هذا القبيل :

Ladron من Ladrar اي التبايح ، يقصدون

لقد عرفت العربية صيغة « فعلون » بضم الفاء ، كما فى عرجون ، الواردة فى القرآن الكريم ، فهى مشتقة من العرج ، لانعراج العرجون كما يقول الزمخشري فى الاساس ، وتقبلت من غيرها « عربون » العرب من اربون ، واشتقت منه فى الجاهلية والاسلام ، كما فى حديث عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، انه ابتاع دار السجين باربعة آلاف درهم ، اعربوا فيها ، اي اسلفوا .

وعلى ندره « فعلون » المكسورة الفاء ، فقد قيل انه وجد فى العربية ، بهتل صهيون ، كما وجد كذلك مكسورا فى السريانية ، واقدم ما لدينا من نص فى هذه الكلمة ، قول الاعشى :

وان اجلبت صهيون يوما عليكما

فان رعى الحرب النكوك رحاكما

ولكننا وجدنا الكلمة تشكل بفتح الياء ، كما فعل فى فرعون ، وبرفون ، وحرزون ، استقالا - ربما - لهذا الانتقال من الكسر الى الضم ، ولا فاصل الا السكون ، ولهذا ، لم يفتلوا شيئا فى « صهيون » المفتوحة الصاد ، وتركوا الياء على ضميتها ، وقالوا انه اسم قبيلة كما فى البكري ، الذى اورد البيت المذكور ايضا ، على ان كلمة « عشرون » يصح ان تحقق هذه الصيغة ، فهى بكسرها مستقلة بنفسها عن عشر وهو ما نجده فى اغلب اللغات ، مثل « بيست » فى الفارسية « ويكرمى » فى التركية و VIGINTI فى اللاتينية ، وما تفرع منها من لفات باختلاف بسيط فهى وحدة . وبهذا تكون قد وضعنا ايدينا على المفتاح ، الذى نبحت عنه ، والسلاح الذى نفتقده فى الميدان ، وقد اقتحمه بعضهم فكان « كساع الى الهيجا ، ، ، »

كنت قد سمعت من استاذنا مصطفى السقا ، رحمه الله ، وانا ادرس عليه بكلية الآداب من جامعة فؤاد ، ان خلدون ومثله مما ولد فى الاندلس العربى ، على خلقه اقلية متأثرة بمحيطها الخاص .

ومنذ اسبوع وصلنى العدد او المجلد الحادى

ولا شك ان اسم جيحون كسيحون عربى والاشتقاق فيه من جاح كالاشتقاق في غيره من ساح ظاهر بين ، والا فان اسم جيحون بلسان قومه «أموي» كما نجد في قول الرودكى من قصيدة له : (من رجال القرن الثالث وأوائل الرابع)

ريك أموي ودرشتى راه أو زيد بايم برنيان أيدهى
وكذلك سيحون اسمه عند قومه «سردريا»
بحر خوارزم وهو سر و«دريا» أي البحر ، كما
يسمى السابق أيضا «(أمودريا)» بزيادة بحر واسمه
القديم «(أو كسوس)» ، وقد زاد البكري عليه اسم
نهر آخر اسمه «(غشون)» ذكره مع غيره من أقسام
الفردوس أصحاب الأخبار ، كما قال ولا يعنينا صحة
ما قالوه ، بقدر تقبلهم لهذا الوزن ، كما تقبلوا جيرون ،
فقالوا انه فعلون ، من لفظ جير ، قالوا ، ان جيرون بن
سعد نزل بهذا المكان فسمى به ، فهو عربى اذن ،
وقد ورد في شعر أبي دحبل الجهمي ، حيث يقول :
طال ليلي وبث كالمخزون ومللت الشواء في جيرون

وقد تدخل الحس العام في جيرون ، فاعتبره جمع
جير ، كما تدخل في «(عشرون)» وأخضعه للتفصيل
الاعرابي ، وما هو بذلك الجمع في شيء .
وكذلك وجدنا «(بينون)» قيل فيه انه على وزن
«(فعلون)» كما ورد أيضا انه على وزن فعلول ، وهو
مكان سمي بينون بن ميناف بن شرحبيل ، فهو عربى
كذلك ، ولا يهمننا الاختلاف في الزنة عند الصرفيين ،
فثبتته كما هو بزيادة الواو والنون ، كما ثبتت سمنون
بعد والى جانبه بينونة ، قال المرار :
وما خفت بين الحى حتى رأيتهن

بينونة السفلى وهى نوازع
وقد يقال ان وزنه فيعملولة وله ضرائب وجدنا
عينون ، قالوا : وهى احدى القريتين اللتين اقطعها النبي
صلى الله عليه وسلم تيمنا الداري واهل بيته ،
والاخرى حبري ، وهما بين وادي القرى والشام ،
وورد عينون في قول كثير :

يجزن ودية البضيع جوازعا
بالليل عينونا فنصف تبال

وقد وقع لابن جني في هذا الوزن ان قال ، انه
مثال فائت ، فعلق عليه ابن منظور بقوله : ومن
عجب ان يفوت الكتاب وهو في القرآن العزيز وعلى
افواه الناس ، قال الله تعالى ، والتين والزيتون ،
قال ابن عباس ، هو تينكم هذا وزيتونكم هذا ، وقد
ورد في شعر السكزي (من القرن الرابع) تسمية

بالتينج المبالغة منه ، اللص ، كانه يقلده في عمله أو
ينج التلاب عليه

Cabron من Cabra أي المعزة ، يرسدون
بالمكر منها «القرنان» الذي يطلق على الديوث ، فهو
مكبر من المؤنت من المعزا

Maricon مكبر Marica مصغر Maria والمراد
بمارية مطلق امرأة ، كما يطلقون اسم فاطمة على
المرأة منا ، فهذا المكبر من ماركة تصغر مارية ، يراد
به المخنت ، فهو لا يستحق ان يكبر من المرأة مباشرة
حتى تصغر هذه ، فيكون فيها من ضعف الانوثة ،
ما يؤهل التكبر منه لهذا المؤنت ، فهو كذلك مكبر من
المؤنت وان كانت الصيغة مذكرة ، كسابقها ، ولا يؤنت
كلاهما .

وفي هذا لا بأس ان نحصى ، بحادثة حصلت ذات
يوم ، في أحد الاقطار اتلى تتكلم الاسبانية ، وأنا
بمكان ، حيث دخلت على صاحبه صبيتان له ،
تشتكى احدهما الاخرى ، انها قالت لها «(ماريكونا)»
هكذا بالتأنيث ، فلم يفعل الرجل ، وقال في هدوء ،
لا تقولى هذا يا بنيتي

وللاطفال دخل في نشأة اللغة ، فقد سمعت
الصبيبة الكلمة مذكرة فتصرفت فيها

نعود الآن الى كلمة «(فعلون)» هل هى من
قبيل التكبر الاسباني ؟ وهل زيادة الواو والنون لذلك
خارج عن النطاق العربى ؟

كلا ، وإيم الله ، وان كان بعضهم ، لا يريدنا
مقسمين ، وجهل ما فيه من مقتضيات ننزهه عن
بعضها .

لقد وردت فعلون في القرآن الكريم ، في التين
والزيتون ، وفي شجرة مباركة زيتونة ، ولم يرفض
أصحاب المعاجم العظام ان يكون وزنها فعلون
وفعلونة ، ونكتفى بلسان العرب وتاج العروس .

اذن فالصيغة لا تاباها العربية على قلة ما ورد
فيها ، وهل اصل الزيتون من الشام ، كما قالوا ،
هذا لا يهم ، وقد قبل في العربية الفصحى بوزنه ،
وقالت فيه الجاهلية اشعارها ، كقول ابي طالب :
بورك الميت الغريب كما بورك نصر الرمان والزيتون

وما لنا وللجاهلية التى تشكنا في هذا البيت ،
وعندنا القرآن الكريم والحديث الشريف ، ففى الحديث
ذكر لجيحون وسيحون ، كما في اللسان والتاج ومعجم
ما استعجم والوفيات في ترجمة محمد بن ميكائيل ،

الحرباء بلبي قلمون ، وهو عربي لاشك ، قال :
باع بوتلمون لناس وشاخ بوتلمون نياي
اب مروايد كون وابير مرواردا بسار

هذا ما يتصل بالصيغة ، على العموم ، أما ما
يتصل بها علما ، بصفة خاصة ، فاننا نجد بالشرق
في منتصف القرن الثاني ، وقبل ان يعرف العرب
الاندلس بنحو نصف قرن ، فمن المعروف ، كما بالاغاني
ان يزيد ابن عاوية ، كان يناديه الى جانب الاخطل
سرجون او سرجون الذي كان كالاخطل على النصرانية .

وفي القرن الثاني ، كان عدة رجال ونساء
يحملون هذا الاسم فقد عرف حمدون بن اسماعيل ،
ويذكر الاغاني له حكاية ، مع المغنية دقاق ، التي
كانت منقطعة الى حمدونة بنت الخليفة هرون
الرشيدي ، وعرف كذلك الهاشمي حمدون الحامض ،
وهو جيد الشاعر ابو العبر ، ابو العباس بن
محمد بن احمد الذي لقب بحمدون ، وقد ولد
الشاعر في خلافة الرشيد ، وكان له استواء
ايام ابنه الامين ، وطال عمره فكان من شعراء المتوكل
المبرزين ، وفي هذا القرن عرفت الاندلس والقبروان
اعلاما بهذه الزنة فشبطون القرطبي ، الفقيه المالكي ،
الذي انتشر على يديه مذهب مالك بالاندلس ، كما
يقول ابن حزم ، هذا في الاندلس ، وعرف بالقبروان
سحنون عبد السلام بن سعيد المولود بالقبروان سنة
ستين ومائة ، واصله من الشام ، قالوا : سمي باسم
طائر حديد الذهن بالمغرب فالصيغة على كل حال في زنتها
وحروفها لا تمت الى الاسبانية في شيء هنا ، وقد ادرك
القرن الثالث وخلفه ابنه محمد المتوفى سنة 256 عرف
بالشرق كما عرف ابوه ، وله مؤلفات طبع بعضها ،
ومما لم يطبع ((اجوية محمد بن سحنون)) و ((الرسالة
السحنونية)) .

قال ابن خلكان الذي ضبط الاسم وذكر معناه :
وفي فتح السنين وضربها كلام من جهة العربية يطول
شرحه ، وليس هذا موضعه ، وقد صنف فيه ابو محمد
ابن السيد البطلبوسي جزءا وقفت عليه ، وقد استوفى
الكلام فيه كما ينبغي ، وهو مجيد في كل ما صنفه .

نعم ان الصيغة شغلت النحاة ، فكان قبل
البطلبوسي ، ابو علي الفارسي ، ينظر في الاعلام التي
وردت عليها ويمنعها من الصرف ، العلمية وشبهه
العجبة ، كما قال ، ومما علق في ذهنه منذ التلمذة
بفلس ، ان بعضهم انزل زيادة الواو والتون فيه منزلة
زيادة الالف والتون ، ولكن هذا غير سديد ، لانه

يشمل الصفة كما يشمل غيرها ، مما زيدت فيه الواو
والتون وليس على هذه الزنة وتقدم حيزيون وحلزون
وزادوا عليهما زرجون للمطر الصافي المستنقع في الصخرة
على ان بعضهم يصرف الوزن المذكور وهو علم ، نص
على هذا الامر في شرحه على معنى اللبيب ، في مسألة
تعلق الجار والظرف بحروف المعاني ، وعند قول ابن
هشام ((وهو اختيار ابن عمرو)) ومع هذا فزيادة
الواو والتون فيها من التكبير ما نحسه في زيادة الالف
والتون ، بنحو طوفان وخسران ورجحان وتكسران
وسكران وعطشان وشبعان وغرثان وفيمان وحيشان ،
وحبوان ، وان كان الصرفيون فرقوا ، ومن المعاجم
المحدثة التي تكلمت على زيادة الواو والتون في هذه
الصيغة ، معجم عطية ، ففيه ان الواو والتون زيدتا
للتكبير في اللفة السريانية ، وهذا ان استعارته العربية ،
فهو من السريانية لا الاسبانية ، قال هذا عند تعرضه
لكلمة ((جملون)) .

في القاموس : الشيخ والشيخون من استبانت
فيه السن ، قال في تاج العروس معلقا عليه : واورده
بعض شراح الفصيح وقالوا هو مبالغة في الشيخ وبهذا
تكون هذه الزنة معروفة في فصيح اللغة العربية على
انها للمبالغة .

ومهما يكن ، فالاعلام على زنة فعلون ، عرفت
بالشرق في القرن الاول واشتهرت في القرن الثاني ،
شرقا وغربا ، كما راينا سلفا .

وفي هذا القرن نجد عبد العزيز ((ابن حمدون)) ،
يقول : سمعت الحامض يذكر ان ابنه ابا العبر ولد بعد
خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، كما بالاغاني
بل نجد عرجون بن طالب يذكر مع الشاعر عبد الله
ابن محمد الاحوص ، ولاشك انه عاش في القرن
الاول ، لان الاحوص مات سنة 105 وبذلك يضاف الى
سرجون ، الذي ذكر ايضا .

وفيه نجد زرقون المغني ، الذي كان اول من
دخل الاندلس من المغنيين ، ومعه زميله علون ، أيام
الحكم بن هشام .

وفيه نجد نكرا لرجل آخر اسمه ((علون)) بفلس ،
فقتل في المكان الذي يعرف حتى الآن بعين ((علو))
بحذف النون ، كما حذفت من صفرون ، وربما كان اسم
الجبل بزهرهون ، اسما اسلاميا ، مقلوبا عن زهرهون
الذي عرف فيها نذكر بعد ، نقول ((ربما)) ولا نقطع
بذلك لانه قد يكون بربريا ، كما عرف في الشرق
زرجون ، وربما كان هذا معربا من زركون الفارسي ،

بضم الفاء وهم من FORTUNA الاسبانية اي القروة والخط ، وعرف في الشرق لهذا العهد ابراهيم بن زهرون الحراني قال القفطي اظنه جدا لابراهيم الكاتب ومن ادركوا القرن الرابع ابو عثمان سميدون الخولاني ، ادرك سحنون وكان من كبار تلاميذ ابنه ، وسمع منه ابوبكر بن سعدون وتوفي 325 وعلى ابن حمدون بن سمالك الجذامي المعروف بابن الاندلسي ، وهو من كبار القواد الفاطميين ، تولى بناء الزاب ثم الامارة عليه بالقرن الرابع ، وكانت بالشرق حمدونة اخت عيسى بن موسى الحري زوجة محمد بن صالح الحسنى وفي الاندلس حمدونة بنت زريب زوجة الوزير هشام بن عبد العزيز .

وفي القرن الرابع كان القائدان ابنا على بن حمدون المذكور : جعفر ويحيى ممدوحى ابن هانىء الاندلسي بالامداح الطائفة الصيت ، كما مدح حفيده ابراهيم بن جعفر بقصائد طنانة .

وكان ببغداد محمد بن احمد بن اسماعيل بن عيسى ابن سمعون الزاهد الواعظ ، وهو الوارد في مقامات الحريري بالحادية والعشرين منها وهي الرازية كما في الوفيات ، كما كان يعاصره بالاندلس حامد ابن سمجون طبيب المنصور ابن ابي عامر ، وجعفر بن على ابن غلبون امر الزاب بعد والده بافريقية ، وهو الذي اشرنا اليه ، واشتهرت من امداح ابن هانىء فيه فانيته المعروفة :

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
وبتنا نرى الجوزاء في اذننا شفا

قتله المنصور ابن ابي عامر ، وقد انحاز برجاله الى الامويين ، وكان ممن استعان بهم المنصور المذكور على منافسيه فقال جزاء سنمار وكان يعاصره بحلب ، ثم مصر ، عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ، كان شاعرا مجيدا ومن المؤلفين في القراءات ، كما كان ابنه ظاهر ابن غلبون من نزلاء مصر والعلماء بالقراءات فيها ، وهو شيخ الداني المشهور في القراءات ، وعاصره كذلك عبد المحسن بن محمد ابن غلبون الصوري الشامي ، ترجم له ابن خلكان ، ووصفه بالشاعر المشهور ، واتي بنماذج من شعره ، منها نونية فائنة يستهلها بقوله :

اترى بشار ام بديسن علفت محاسنها بعيني

وفي هذا القرن والذي قبله كان محدث الاندلس سعيد بن مجلون سكن بجاية ورحل الى المشرق توفي سنة 346 وهو ابن 93 وكسر .

وهذه الكاف تحول جيما في العربية كما في كناه التسي صارت جناح بالضم .

وفي القرن الثالث وجدنا جدا لابي على القالى يدعى عيئون ، فلا شك انه مشتق من العياد بالله ، او حمل على ذلك كما نجد ابن خيعونة ذكر بداره من سامرا بمروج الذهب ، وابن عيشون الحراني القاضي ، والحمدوني الشاعر ، وغيرون ربيعة الخارجي ، وغير هؤلاء بالمروج . وفيه نجد اعلاما اخرى بهذه الزنة ، ابراهيم بن اسماعيل ابن حمدون التديم الخسيس بالمتوكل ، وحمدون بن اسماعيل القصار شيخ الملامية من المتصوفة ، كما في كتيب لاستاذنا « ابو العلاء عفيفي » رحمه الله ، وهذا البحري معاصرها بيعت بابيات لابن خرداذبة يقول فيها :

لم تدر ما بي وما قد كان بعدك من
نفاستي لك في عبدون او حسدي

وكان للقائد صاعد بن مخلد النصراني اخ يدعى كذلك عبدون نكبه باخيه الموفق كما في مروج الذهب

على حين عرف بالقروان المتصوف الاديب غلبون ابن الحسن بن غلبون ، وعرف في الاندلس زيد ابن خلدون من رجال الثائر عمر بن حفصون ، بل ابناء خلدون عرفوا آنذاك بالاندلس رؤساء للعرب المخلص ، عند الامويين ، فكان ظهور هذا الاسم بالعرب لا المولدين . وكان من هؤلاء الرؤساء كريب بن عثمان ابن خلدون احد كبيرى العرب ايام الامير عبد الله بن محمد ، كما في المقتبس الذي يذكر آخرين .

وفي هذا القرن ايضا نجد محمد بن عمر بن خيرون المعافري القرواني الاندلسي الامام في المقراءات والذي اشتهرت به قراءة نافع بافريقية . وفيه كان سمون بن حمزة الخواص الصوفي البصري الشاعر المشهور بمقطوعات الرشيقه ، كما كان سعيد بن حكمون تلميذ محمد بن سحنون ، ولعله بالفتح وهو منكور في البيان لابن عذارى ، وكان سعدون السرباقي ايام محمد بن عبد الرحمن ، وقبله كان ايام الحكم الربيعى حمدون بن فطمس ، ثم كان سعدون الفتى كبير خدمة ابنه عبد الرحمن ، وحمدون بن بسيل الاشهب ايام محمد ابنه ، ثم حمدون بن حبون وزير ابنه عبد الله ، وقبله كان فرجون العريف ، وعرف من ابناء فرجون عبد الملك بن احمد المتوفى سنة 387 وآخر بهذا الاسم سنة 517 وربما كان هؤلاء بفتح الراء ، لهذا لن نخرج على غيرهم من ابناء فرجون ، كما لن نذكر اسدون وسرتون ، وابناء فرتون لان هؤلاء

وفي القرن الرابع وجدنا ايضا من هؤلاء وأولئك في الشرق ، الجرثسون تروج ابنة عبيد الله بن بختشيو وكان أبوها من أجلاء العمال وثابت بن ابراهيم ابن زهرون الحراني الصابي العالم الطبيب من مؤلفاته اصلاح مقالات من كتاب يوحنا بن سرافيون وابا اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابي الكاتب المبدع والشاعر المقلد ، فهو ابن عم ثابت بن ابراهيم ، ومحمد بن احمد بن اسماعيل بن عيسى بن سمعون البغدادي الزاهد الواعظ الذي اثار اليه الحريري في مقامته الرازية ، كما بالوخيات وعبيد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون الشاعر المجيد والمؤلف في القراءات في حلب ومصر ، وهو والد أبي طاهر ابن غلبون شيخ السداني في القراءات ، ومن الذين كانوا من رجال العلم في الشرق لذلك المعهد عبد المحسن بن محمد ابن غلبون السوري الشامي ، وصفه ابن خلكان بالشاعر المشهور ، واتى بنماذج من شعره .

وكان بالقيروان حسن بن خلدون البلوي قرا على علي ابن محمد القابسي ، وقتل سنة 407 وكذلك كان معاصرا له بالقيروان ابوبكر محمد ابن سمعون التميمي توفي سنة 344 كما في عنوان الارب ، وفي الاندلس كان العالم المقريء محمد بن وسيم ابن سعدون الطليطي الاعمى المتوفى سنة 352 كما في تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي وسعيد بن فرج ابن فتحون النحوي القرطبي ، امتحن من المتصور بن ابي عامر ومحدث الاندلس ، سعيد بن مجنون ، رحل الى الشرق وسكن بجاية وتوفي سنة 346 وعمره ثلاث وتسعون سنة ، فيعد في القرن الثالث ايضا ، وسعيد ابن فتحون الفيلسوف المنبوز بالحمار ، وقد ورد ذكره في رسالة محمد ابن حزم ، ومحمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن سعدون ، روى عن ابن ابي زمين ، المتوفى سنة 399 ، فالغالب انه ادرك القرن الخامس ومحمد بن احمد ابن حمدون الخولاني القرطبي المتوفى سنة 380 . وابو بكر ابن زيدون والد الشاعر ، ادرك اوائل القرن الخامس وكان مولده سنة 304 . وابوبكر حامد الطبيب ابن سمجون الف في الادوية للمنصور ابن ابي عامر ، وعرف بافريقية محمد بن عبيدون السوسي الشاعر توفي نحو 400 . وكان بالاندلس ايضا عمر بن يونس ابن عيشون خدم المستنصر وتوفي ايامه ومحمد بن احمد ابن سمعون روى عن محمد بن سحنون . وفي طرابلس كان بهذا القرن زاهدان ، احدهما رجل وهو ابن خلفون

الحسائي ، وثانيهما عجوز تدعى سمدونة ، ذكرنا برحلة التيجاني .

وفيه كان ابو علي ابن خلدون الامام المشهور بالعلم والصلاح كما في شجرة التور والى بنته ينسب ابو الطيب الكندي توفي هذا 430 .
وفيه كان محمد ابن عيشون الطليطي المتوفى سنة 341 وله رحلة الى الشرق .

ومن رجال القرن الرابع كذلك عبد الخالق ابن سبلون القيرواني المتوفى سنة 391 الف المقصد في اربعين جزءا .

وقد فاتنا ان نذكر بدعة الحمدونية الاديبية المغنية ، التي عاشت بين القرنين الثالث والرابع الى منتصفه وهي ممن نذكروا بالاغاني .

وفي الاندلس كانت حفصة بنت حمدون الحجازية وفي الرابع كان ايضا حمدون بن سمك وعبدون بن الخير وفحلون بن هذيل .

وكان في الامكان ان نضيف الى هؤلاء عبد العزيز ابن محمد بن حيون قاضي القضاة بمصر والشام وغيرهما عند الفاطميين وهو باطني . وقد عرفت مصر اسم حيون في القرن الثاني فيه نجد حيون بن صالح المصري ممن حمل الفقه والحديث عن مالك ، كما بالمدارك ، وشهر بالفاطميين آخرون كالنعمان بن محمد بن حيون القاضي عندهم كذلك ومن اركان دعائهم ، وابنه علي ابن حيون القاضي كذلك بمصر ، واخوه محمد ابن حيون القاضي بمصر ، ذكره النعالي في البيتمة زعيمه واورد له شعرا ، وهؤلاء افارقة من القيروان ، وكنا سنضرب عن ذكرهم صفحا لما تقدم منا اولا وكان بقرطبة عبد الله ابن حجون الفقيه المالكي توفي سنة 431 وقبله محمد بن ابراهيم بن حيون الحجازي روى عنه ابن مسرة توفي 305 .

نتقل الى القرن الخامس فنجد فيه لابن الحاج صاحب قرطبة ، ابناء ثلاثة ، حمدون وعزون وحسون ، قال فيهم ابن السيد البطلوسي :

اخفيت ستمى حتى كاد يخفيني
وهبت في حب عزون فعزوني
ثم ارحموني برحمون فان ظلمت
نفسى الى ريق حسون فحسونى

كما كان لهذا العصر عمر بن احمد بن خلدون الاشيلي المهندس المتفلسف توفي سنة 449 كما في تاريخ الحكماء للقطبي . وفيه نجد محمد بن خزون بن عبيدون

الكاتب ، وزر ليوسف ابن هود ، ثم فارقه الى مراكش
حيث توفي بها سنة 639 •

ومحمد بن محمد بن سعيد ابن زرقون ، المتوفى
سنة 621 عن نيف وثمانين سنة ، فهو من رجال
القرن السادس كذلك

ومحمد بن اسماعيل ابن خلفون الأزدي الأوبى ،
سكن اشبيلية ، وهو من رجال الحديث والرواية ،
توفي سنة 636 كما بالكتلة •

وابا الحسن ابن زرقون ، شيخ الشريشى ،
ويعد كذلك من رجال القرن السادس

ومحمد بن على بن محمد ابن عيشون المتوفى
سنة 664 •

وعيشون بن محمد بن عيشون المتوفى بتونس
سنة 644

ومن المغرب محمد ابن عبدون المكناسى المتوفى
سنة 658

ومن النساء سمعونة بنت عصام الحميري
القرطبي ، وسمعونة هذه هي أم السعد الشاعرة ،
توفيت سنة 640

ومن المشاركة ابن عمرو ، تلميذ يعيش ،
جالسه ابن مالك بحلب ، كما جالس شيخه

وعبد الوهاب بن احمد ابن سحنون التنوخي
الدمشقي ، شيخ الاطباء بها ، وكان شاعرا خطيبا ،
توفي سنة 694

ويوسف بن يحيى السبتي ، المعروف بابن
سمعون ، قال القفطي وسمعون جده العاشر والتاسع
وهذا يهودي طبيب ، هاجر من فارس الى الشرق ،
واتصل بابن ميمون في مصر ، كما يبدو ، ثم استقر
بحلب ، وتوفي سنة 623 ، فليس مشرقى النشأة
والاصل

ومن الذين عرفوا بالشرق ، عبد العزيز ابن
سحنون ، برهان الدين القماري الهوي ، توفي بمصر
سنة 624

ننتقل الى القرن الثامن ، فنجد فيه :

عبد الله بن على ابن سلهمون الكنانى الفرناطي
اجتاز الى المغرب ، فقرا بسبته ، وتصوف بفاس ،
وتوفي مجاهدا بوقعة طريف سنة 741

وغلبون بن محمد بن عيشون بن فتحون بن
غلبون ، المتوفى سنة 613

وسعدون بن محمد بن فتوح روى عن ابن
مضاء ، وينسب اليه مسجد بمراكش ، كما يقول
ابن عبد الملك

والطبيب بن احمد بن على ابن زرقون بن اطلع
توفي سنة 556 وعبد الله بن محمد ابن سعدون توفي
اواسط القرن السادس

وسعدون بن مسعود المرادي المتوفى سنة
520 ، فيعد بهذا من رجال القرن الخامس كذلك •

ولعله في هذا العهد كانت قسمونة بنت اسماعيل
اليهودي الشاعر الوشاح ، وكانت كذلك شاعرة
وشاحا ، فربما صنع ابوها من الموشحة قسما فتمت
هي الموشحة بقسم آخر ، ومنها نشأت التسمية او
القب ، كما يبدو •

ومن شعراء الموحدين في هذا العصر ، ابن حزمون
وابن حربون ، نجد شعرهما في الموحدين بكتابي المن
بالامامة والبيان العرب ، ونجد كذلك من رجالات
الانحلس عبد الملك ابن عيشون المعافري له رحلة الى
الشرق واخذ عن السلفي ، وحل بالمهدية وتوفي 574

وعلى بن محمد ابن فرحون القيسي القرطبي
اقام بفاس مدة ، ثم شرق وجاور ، وله مؤلف في
الحساب يعد من اقدم ما لنا فيه توفي 601 •

واحمد بن عبد الودود بن سمجون ، ورايت في
بعض المطبوعات اخرا ، شكله بفتح الميم ، ولسنا
متأكدين من صحة ذلك •

وخلف ابن فحلون ، وهذا عاش كذلك في القرن
الخامس ، فيعد من رجال القرنين ، ومحمد بن عبدون
معاصره واحد الذين سمع منهم حمد بن سعيد ابن
زرقون الانصاري الشريشى الاشبيلي ، تولى قضاء
شلب ثم سبته وتوفي سنة 586 باشبيلية •

ومن المشاركة لهذا العهد عبد الله بن محمد ابن
ابي عصرون التميمي الموصلى الشافعي من علماء
بغداد ، وتولى قضاء دمشق وتنسب اليه مدرسة
بدمشق ، كما نكر باعلام الزركلي ، كانت وفاته
سنة 585 •

بعد هؤلاء نتصل بالقرن السابع ، فنجد فيه :

على بن لب ابن شلبون المعافري البائسي الشاعر

المدني المولد والوفاة سنة 746 ، ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن محمد ، ابن السابق ، وهو صاحب الديباج المذهب ، توفي سنة 799 .

وربما كان من المشاركة ايضا ، محمد بن احمد ابن سمعون ، ناصر الدين ، العالم الفلكي الميقاتي ، والمؤلف فيهما والعمل بالاسطرلاب والربع (لعله يشمل المجيب والمقتطر) وتوفي سنة 737

وكان بنو فرحون آنذاك كذلك ، منهم اخوه ابو اليمين محمد برهان الدين المدني العمدة ، كما وصفه في شجرة النور ، ومنهم علي بن محمد التونسي الاصل المدني النشأة والوفاة سنة 769 ، فهو مشرقى افن ، عبد الله بن محمد ابن فرحون التونسي الاصل ويحيى بن محمد ابن خلدون اخو عبد الرحمن ، مات في سجنه قتيلا ، سنة 780 عن نيف وأربعين سنة ، وكان كاتباً مؤرخاً جيداً . اما اخوه فقد ادرك اوائل القرن التاسع ، كما هو معلوم ، وتوفي بمصر سنة 808 ، وخلدون الذي ينسب الى ، هو الجد التاسع لهما ، فابوهما محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون ، كما ذكر بالتعريف .

وفي هذا القرن كان ابن فرحون تلميذ ابن الخطيب ، وكان ممن تغير عليه من التلاميذ المعاقين ، كابن زمرك ، وقد ذكر ابن الخطيب في كتابه المحبة ، ابن خلصون ، كاحد المؤلفين في المحبة ، ولا ندري اهو من هذا القرن او سابق عليه

ومن هذا القرن ابو الحسن ابن فرحون ، وابو محمد ابن سلمون احد الذين روى عنهم ابن الخطيب ، وربما كان السابق ذكره بعبد الله .

وفي القرن التاسع نجد :

ابا عبد الله شقرون بن محمد بن احمد بن ابي جمعة المفاوي الاستاذ المتكلم ، من شيوخه ابن غازي ، توفي سنة 929

وكان من رجال الدولة ابن شقرون ، صاحب الشرطة بقصبة فاس القديم ، على عهد ابي عبد الله البرتغالي الوطاسي

ومن الاندلسيين الفقيه الصالح ابن حرشون معاصر ابن الشران الاندلسي ، ولهذا شعر يخطيب به ابن حرشون .

ولعل « ريسون » والدة علي بن عيسى ، كانت

وابن شقرون
من مواليد القرن التاسع ، وادركت العاشر ، كشقرون

وهي في الزنة « فعلون » فقد ذكر ريسون في المعاجم ، بمادة ريس ، وعرف في الشرق بلد بهذا الاسم ، في الاردن ، كما انكر

وفي القرن العاشر نجد : علي بن ريسون المذكورة وتوفي في منتصف هذا القرن واحمد ابن الحسن ابن عرضون المتوفى سنة 992 وذكر في النبوغ بعرضون دون ابن وبتاريخ الوفاة سنة 993 .

ومحمد بن علي ابن ريسون المتوفى اوائل الحادي عشر .

ومحمد بن الحسين بن عرضون ، العلامة الهام المشارك المتفنن ، كما هو في شجرة النور ، توفي سنة 1012

ومحمد بن هبة الله الملقب بشقرون ، قاضي مراكش ، كما في الاعلام لابن ابراهيم ، توفي سنة 983 .

بعد هؤلاء تنتقل الى القرن الحادي عشر ، فنجد فيه

الحسن محمد بن علي ابن ريسون
وعبد القادر ابن شقرون المكناسي ، الطبيب الاديب ، ادرك الثاني عشر ، واخذ عن شيوخ العهد الاسماعيلي كالتستوتى والولالي

وفي القرن الثاني عشر ، نجد :

محمد بن محمد الصادق ابن ريسون وصاحبه التهامي ابن رحمون .

وابا محمد عبد القادر ابن شقرون القاضي على فاس ، أيام المولى محمد بن عبد الله

وعبد الله بن عبد الرحمن ابن حمدون ابن الحاج ، وكلاهما ادرك الثالث عشر

وفي طرابلس نجد محمد بن خليل ابن غليون

وفي القرن الثالث عشر ، نجد :

من الشرق ، السعدون حمود بن ثامر المتوفى سنة 1247

والسعدون عقيل بن محمد المتوفى السنة المذكورة

ابن رحمون	ابن شقرون	حمدون
برهون	كطلون	ززهون
ابن ريسون	زمترون	صيدون
دعنون	عطمون	

وهؤلاء جميعا من تطوان ، وفيها كثير من عائلاتنا بهذه الصيغة لم ندرهم أو لم نعرفهم ، والغالب أن برهون ليس من هذا الباب وهو عندنا بفتح الباء بينما هو في الشرق بضمها ، وقد عرف من علمائهم الحسن بن ابراهيم بن برهون ، ونص ابن حلكان على ضم بائه .

وقد لاحظنا أننا ذكرنا ، أحيانا الاسم ، ثم من انتسب اليه بالابنية ، لأن المراد رواج الصيغة فسي الاحقاب المختلفة

كما أننا ذكرنا ابن سمعون الطبيب اليهودي ، وربما كان الاسم محرفا عن (شمعون) العبري ، وهذا لا يعنينا بقدر ما يعني كون فعلون عرفت في الشرق والغرب ، منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا ، وليس ذلك من خلقة الاسبانية ولا زيادة الواو للتكبير عربيا عن العربية العرباء ، على ندره ما ورد فيها ، حتى عد المتحلي بها شبيها بالاعجمي ، كما تقدم سوى هؤلاء فقد عرف الشرق والغرب حيون كثيرا ، وعرفت الاندلس دحون ، كما عرفت وعرف المغرب دقون وفكون ، لكننا لم نأت بذلك كله لما التزمناه ، والا لكانت عشرات الأشخاص تأتي في هذا الباب ، مما زينت الواو والنون فيه ، كما عرف الاندلس آخرين بهذه الزيادة وهم في اسمائهم والقابهم على حروف تزيد على ما في الصيغة السابقة .

والسعدون بندوق بن ناصر المتوفى سنة 1280
والسعدون ناصر بن راشد المتوفى سنة 1301

والسعدون فهد بن علي المتوفى سنة 1314
نكر هؤلاء جميعا في اعلام التركلي محلون بالاداة ، وفي المغرب ، كان من أبناء شقرون ، أبو العباس أحمد المراكشي من أبناء الحسن الاول .

وأبو العباس أحمد الحاج الفاسي ، أحد البعوثين الى اسبانيا للدراسة من قبله

وأبو العباس أحمد أمين الصائر له

وأبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن ابن حمدون ، المتوفى سنة 1232 ومولده سنة 1174 فيعد بهذا من القرن 12 كذلك

وأبو عبد الله محمد الطالب ابن حمدون ابن الحاج المتوفى سنة 1273

وأخوه أبو عبد الله محمد ابن حمدون الفقيه المحدث المتوفى سنة 1274

وأبو عبد الله محمد المهدي ابن الشيخ حمدون المتوفى سنة 1290 وكان يعاصره على بن محمد جلون المتوفى بعده بستين ثم ابنه محمد المتوفى سنة 1298

وفي الشرق كان سعدون باثا ابن منصور بن راشد السعدون المتوفى سنة 1330 فهو ممدود في القرن الرابع عشر الحالي ، وفيه من المغاربة كثيرون يحملون هذه الصيغة ، أدركنا منهم وما زال بعضهم على قيد الحياة :